

المحاضرة رقم 4 : علاقات الانتاجية الاجتماعية

تمهيد : لقد سبق لنا الحديث عن العلمية الانتاجية وكيف أنها تعتبر عملية اجتماعية لأنها تمثل جوهر العلاقات الاجتماعية وأساس بناء العلاقات التبادلية في المجتمع لهذا تظهر علاقات انتاجية اجتماعية أثناء عمليات الانتاج وهي تتحدد في إطار المذهب الاقتصادي السائد في المجتمع وتتعلق بالنشاط الاقتصادي للمجتمع في الوقت ذاته.

1. تعريف علاقات الإنتاج : " تشير إلى الطريقة التي يتم بها تنظيم الإنتاج على مستوى المجتمع، وتتعلق في المقام الأول بالطريقة التي يتم من خلالها تخصيص وتوزيع العمل البشري على إنجاز المهام المختلفة في المجتمع - أي تقسيم العمل". وثانياً، تشير علاقات الإنتاج إلى طريقة توزيع وسائل وقوى الإنتاج المختلفة (مثل الأرض، والأدوات، والماكينات، والعقارات، والمصانع.....الخ) بين مختلف الطبقات في المجتمع." (محمد ، 1999)

يمكن القول أن علاقات الإنتاج هي العلاقات التي تنشأ بين جهتين (من يملك وسائل الإنتاج ومن لا يملكها) أثناء القيام بتقسيم العمل كنشاط اقتصادي أي أنها علاقات تظهر وتحددها طبيعة الملكية لوسائل الإنتاج بين طبقتين او فئتين.

2. أنماط العلاقات الإنتاجية في المجتمع.

ونقصد هنا أنماط العلاقات الإنتاجية التي قد تظهر في المجتمعات الاقطاعية والحرفية والرأسمالية والاشتراكية أي نحدد العلاقات في العلمية الإنتاجية بين المالك والعامل وفوق نظام معين افترضه المجتمع.

1. العلاقات الانتاجية الاقطاعية:

يتميز المجتمع الاقطاعي بالطابع الزراعي للنشاط الاقتصادي السائد في هذا المجتمع والعملية الانتاجية في هذا النمط يديرها الأسياد مالكي الأراضي الزراعية ومالكي

الفلاحين ، وفي الاقطاع يكون فيها الفلاح تابع للأرض وليس للسيد وهي علاقات انتاجية قائمة على الاستغلال البشع للأسياد للفلاحين (القن) حيث عند نقل الملكية من سيد إلى سيد ينتقل معه القن لأنه ليس حر بل هو تابع للأرض.

2. العلاقات الانتاجية الحرفية:

ويقابل الاقطاع القرية التي تميزت بنظام حرفي قائم على الورشات الحرفية وتقوم ويتكون نظام الحرفي من المعلم والصانع والمتلمذ تسود بينهم علاقات الاحترام الأخوة فالمعلم يعمل جنبا إلى جنب مع الصانع والتلميذ تحت سقف واحد وتتميز بعلاقات انتاجية أبوية فيما بينهم، ثم تطورت الورشات الحرفية ليظهر نظام الطوائف الحرفية أين يظهر شيخ الحرفة من أجل ضمان تشغيل أفراد المجتمع وتحقيق العدل والمساواة والقضاء على الاحتكارات.

3. العلاقات الانتاجية الرأسمالية:

تظهر في النظام الاقتصادي الرأسمالي القائم بالأساس على النشاط الصناعي، ويقوم المذهب الرأسمالي على تقديس الملكية الفردية والسعي إلى تحقيق أكبر قدر من الربح بأقل تكلفة ممكنة، فالربح هو المعيار الأساسي لقياس كفاءة المشروع الاقتصادي،

فالرأسمالية هي " تنظيم النشاط الاقتصادي في المجتمع على أساس قيام فرد، هو الراسمالي؛ أو مجموعة من الأفراد مجتمعين هي الشركات الرأسمالية بالتأليف بين رؤوس الأموال الإنتاجية المملوكة لهم والموارد الأولية التي يشترونها وقوة العمل المستأجرة في شكل مشروع " (فوزي ملوخية ، 2009، صفحة 12) وأهم مبادئه: : الملكية الفردية، حافز الربح، الحرية الاقتصادية، المنافسة الحرة، التدخل الحكومي في أضيق حدوده، حل المشكلة الاقتصادية من خلال آلية السوق " (فوزي ملوخية ، 2009، صفحة 13، 14). مبدأ سيادة المستهلك " المستهلك هو الملك "

أما السوق فيحكمه قانون العرض والطلب وكذا الأمر بالنسبة لسوق العمل . فالفرد العامل يعرض قوة العمل في سوق العمل ويكون هو الطرف الأضعف بين طرفي المعادلة .

وعليه فإن علاقات الانتاج تبرز بين العمال السواد الأعظم أو الأغلبية وبين الأقلية المالكة لوسائل الانتاج، والعمال لا يملكون سوى قوة عملهم التي يبيعونها مقابل الحصول على الأجر وهي علاقات تقوم على الصراع الطبقي وعلى استغلال أصحاب العمل للعمال من أجل تحقيق الربح.

قليل يملك وسائل الإنتاج / مقابل السواد الأعظم الذي لا يملك إلا قوة العمل

3. علاقات الانتاج الاشتراكية : يقوم المذهب الاقتصادي الاشتراكي على الملكية العامة (الجماعية) لوسائل الانتاج ويظهر فيه الاقتصاد الصناعي والزراعي، فالنظام الاشتراكي: " هو نظام يعطي للمجتمع كله مسؤولية إنتاج السلع الاقتصادية بهذا النظام أي أن الحرية للشعب في السيطرة على الإنتاج مباشرة، ففي هذا النظام تكون الحكومة هي المنظمة والمسؤولة على الإنتاج ولا نجد مؤسسات اقتصادية حرة، على أساس أن الحكومة هي التي تمتلك وسائل الإنتاج وتديرها من خلال موظفيها." (داود، 2009، صفحة 163)

وعليه فإن المجتمع يتكون من العمال والفلاحين يعملون فيما بينهم بتنسيق تام لخدمة المصلحة العامة، وتحقيق العدالة الاجتماعية تحت اشراف الدولة. والهدف من العملية الانتاجية هو اشباع الحاجات الجماعية للمجتمع ككل والهدف النهائي من علاقات الانتاج هو تحقيق الرفاهية الاجتماعية وتحديد نصيب الفرد من الناتج الاجتماعي لكل حسب عمله ولتغطية حاجات الأفراد الضعفاء والمسنين يكون توزيع الدخل لكل بحسب حاجته وهذا من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والرفاهية الاجتماعية .

خلاصة: إن علاقات الإنتاج هي التي تحدد طبيعة النشاط الاقتصادي ومن ثمة طبيعة المجتمع وهي بالأساس قائمة على العلاقة بين من يملك وسائل الإنتاج وبين من لا يملك وسائل الإنتاج ؛ ففي النظام الاقطاعي يكون الفلاح تابع للأرض أما في النظام الرأسمالي فإن علاقات الإنتاج تتحدد بالتضاد الصارخ بين صاحب العمل الذي يملك وسائل الإنتاج وبين العمال الذي لا يملكون سوى قوة عملهم ، في المقابل فإن العلاقات الإنتاج في الاقتصاد الاشتراكي تقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج وتوزيع العادل للإنتاج.

قائمة المراجع

أحمد فوزي ملوخية . (2009). *مبادئ الاقتصاد، الاسكندرية (مصر)*: مركز الاسكندرية للكتاب.
مصطفى محمد . (1 ديسمبر , 1999). محمد مصطفى: *أسس الاقتصاد الماركسي*. تم الاسترداد من بوابة الاشتراكي :
<https://revsoc.me/theory/ss-lqtsd-lmrksy-1-nmt-lntj>
معمر داود. (2009). *محاضرات في مدخل إلى العلوم الاجتماعي*. عنابة: منشورات جامعة باجي مختار.